مواطنيها ـ، أو كانت من ممثلي الحركة الصهيونية العالمية ـ وهي منظمة سياسية أجنبية ـ ليس لها أهلية أو سلطة اعلان دولة يهودية في فلسطين. واستعرض المؤلف حرب ١٩٤٨، وعدم تكافؤ القوى فيها. فقد بلغت قوات مصر وسوريا وشرق الاردن ولبنان والعراق والسعودية المشتركة فيها ٢٠ ألف جندي، في حين اشترك من ٦٠ الى ٨٠ ألفاً من اليهود المدربين من الهاغاناه ومن خمسة الى عشرة آلاف من عصابة الارغون وشتيرن، في حين لم يكن لدى الفلسطينيين أي تدريب او تنظيم عسكري. وقال انه نادر في التاريخ الحديث على الأقل، ان تمّ تشريد واستئصال جذور غالبية سكان بلد بالقوة، بواسطة أقلية عسكرية معتدية من أصل أجنبي كما حدث في فلسطين. وكانت أدوات اليهود في هذا: الارهاب، والطرد، وانعدام الأمن. واضاف ان اللاجئين الفلسطينيين بلغوا، في العام ١٩٤٨، ٩٦٠ ألف لاجىء في حزيران (يونيو) من ذلك العام، وذلك من مجموع السكان العرب الذين بلغوا ١,٣٤٨,٨٤٠ مليون عربي في العام ١٩٤٧. وطبعاً زاد العدد نتيجة حرب العام ١٩٦٧، بحيث قدرت الامم المتحدة عددهم، في حزيران (يونيو) ١٩٨٦، بنحو ٢,١٤٥,٧٩٤ مليون لاجىء مسجّل. ولمّا كانت نسبة غير المسجلين تقدر بنحو ٢٠ بالمئة، فان العدد يصل الى ٢,٥ مليون لاجىء. ثم ناقش المؤلف النتائج الاقليمية لحرب ١٩٤٨، ونهب الملكية العربية ومصادرتها.

وفي جزء تال، ألقى المؤلف مسؤولية ما حدث على بريطانيا، والامم المتحدة، واخيراً القيادة الفلسطينية والدول العربية. ثم تناول القرارات العاجزة للامم المتحدة، وقبول اسرائيل بها، وحرب السويس. واخيراً استعرض حرب العام ١٩٦٧، وأكد ان هدفها لم يكن، أبداً، الرد على هجوم مصري، بل للاستيلاء على بقية أرض فلسطين، خاصة الضفة الغربية وغزة. وقال انه يجب ان نضع في أذهاننا انه على الرغم من ان اليهود قبلوا بقرار التقسيم في العام ١٩٤٧، فان هدفهم كان تمكينهم من غرس الدولة اليهودية في فلسطين، ثم توسيع مساحتها وفق المشروع الصهيوني لتشمل البلاد كلها. وفي هذا أكد ان الولايات المتحدة شاركت في هذه الحرب (١٩٦٧) بصورة مستترة، وان ذلك اتخذ شكل الدعم التعبوي بواسطة طائرات الاستطلاع التي جلبت من قواعدها في المانيا الاتحادية وبريطانيا الى اسبانيا بتاريخ الثالث من حزيران (يونيو) ١٩٦٧؛ وانها قامت بتصوير الاهداف التي هاجمتها اسرائيل في الخامس من حزيران (يونيو). وقد ظل هذا التعاون حتى آخر يوم من الحرب. واستعرض المؤلف نتائج الحرب: احتلال الارض، الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء والجولان، وخلق مأساة أخرى للاجئين (ثم تشريد ٤١٠٢٤٨ لاجئاً جديداً)، وضم مدينة القدس القديمة، واخضاع ١,٤ مليون عربي في الضفة وغزة للسيطرة الاسرائيلية، والاستيطان في الاراضي المحتلة، وطمس القضية الفلسطينية (وذكر المؤلف ان اكثر نتائج حرب ١٩٦٧ تدميراً هي النتيجة النفسية، وهي طمس القضية). ثم تناول المؤلف قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢.

واستعرض كتن الوطنية الفلسطينية التي بدت خلال الامبراطورية العثمانية في اطار الحركة القومية العربية، وانضمّت، خلال الحرب العالمية الاولى، الى الجهد العربي في الحرب ضد تركيا، ثم قامت بدور حرّاس القضية الفلسطينية خلال الانتداب ووعد بلفور. وبعد الفشل العربي في حرب ١٩٤٨ وتقاعس الامم المتحدة، قرر الفلسطينيون تولّي الأمر بأنفسهم. وأدى عدوان العام ١٩٦٧ والاستيلاء على باقي أرض فلسطين الى تعزيز عزمهم على تحرير بلادهم بأنفسهم.

وفي ٢٨ أيار (مايو) ١٩٦٤، أعلن المؤتمر الوطني الفلسطيني، الذي عقد في القدس، انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، واعتمد الميثاق الوطني الذي يحدد البرنامج الوطني الفلسطيني. وتضم المنظمة ثلاث هيئات:

١ ـ المجلس الوطني الفلسطيني، ويضم ممثلي منظمات الفدائيين الأساسية.

٢ ـ المجلس المركزي، وانشأه المجلس الوطني في العام ١٩٧٣ لتنفيذ قراراته والعمل كهيئة استشارية.

٣ ـ اللجنة التنفيذية، وأُنشئت في العام ١٩٦٤، وهي الفرع التنظيمي للمنظمة.

وقد طورت المنظمة، علاوة عى جهازيها، العسكري والسياسي، بنية اساسية تتضمن صندوقاً قومياً،